دراسة الوشم ظاهرة اجتماعية

A Study of Tattoos as a Social Phenomenon

حسين أحمد سلطان حسين

Hussein Ahmed Sultan Hussein

hasseinsultan1993@gmail.com

الملخص:

الوشم ظاهرة إنسانية عرفتها الشعوب ومارستها بأشكال متعددة منذ القدم، فهي من الموروثات الشعبية القديمة، التي انتشرت في مختلف الشعوب على مر العصور، وهو عبارة عن رسم رموز مختلفة على الجسد كالحيوانات والنباتات أو أشخاص نحبهم، أو رموز دينية، أو فلكية وغير ذلك من الرموز المتعددة لهذه الظاهرة، ولكل رسم دلالته في العلم الأنثربولوجي، فهو لدى بعض المجتمعات تعبير عن حالة اجتماعية أو مادية أو ثقافية أو سياسية أو تجميلية أو تزينية معينة، وكانت تتم تلك الرسومات عن طريق الوخز بالإبر.

الكلمات المفتاحية: الوشم، جسد، تزيين، تجميل، ثقافة.

Summary:

Tattooing is a human phenomenon that peoples have known and practiced in various forms since ancient times. It is one of the ancient popular legacies that has spread among various human peoples throughout the ages. It is a drawing of different

symbols on the body such as animals, plants, people you love, religious symbols, astronomical symbols, and other multiple symbols of this phenomenon. Each drawing has its significance in anthropological science. For some societies, it is an expression of a certain social, material, cultural, political, cosmetic, or decorative state. These drawings were done by acupuncture.

Keyword: **tattoo, body, decoration, beautification, culture**.

المقدمة:

الوشم ظاهرة إنسانية عرفتها الشعوب ومارستها بأشكال متعددة منذ القدم، فهي وسيلة تعبير، وتزيين، وتذكر، وعلاج على حد تعبير الأنثروبولوجيين، ومع مرور الوقت بدأت بالتراجع تدريجياً في بعض المجتمعات لأسباب دينية، ولكن هذه الظاهرة عادت بقوة في العصر الحديث، خاصة لدى جيل الشباب لغايات التجميل والزينة، فهو لغة مكتوبة غير شفهية تعبر عمّا يريد الأنسان قوله أو هو وسيلة لتوصيل دلالة معينة ، يعتمد على التفسير لأنه مكتوب برموز معينة ويختلف من بلد الى أخر، لارتباطه بالثقافة بشكل خاص.

إنّ الجسد الموشوم يحمل العديد من المعاني والدلالات الثقافية والاجتماعية في المجتمع؛ ما يجعلنا نتطلع وبكل جدية لدراسة بعض جوانب هذه الثقافة، بهدف إعادة قراءة مدلولاتها الاجتماعية من منظور أنثروبولوجي، من أجل الكشف عن الوظائف السليمة لها، ومن ثم تفسيرها في إطار التحليل الذي سنقوم به.

المبحث الأول

الوشم لغة واصطلاحاً: وهو الوشم ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة، ثم تحشوه بالنشور هو دخان الشحم، وجمع وشوم وشام، ووشم اليد وشما، غرزها بإبرة ثم ذر عليها النتور، وهو النيلج، **اما الوشم اصطلاحاً** هو شكل من أشكال التعديل الجسدي ويتم بوضع علامة ثابتة في الجسم وذلك بغرز الجلد بالإبرة ثم وضع الصبغ عن طريق هذه الفتحات والجروح ليبقى داخل الجلد ولا يزول (ابن منظور، ٢٠٠٣م)، يعتبر الوشم على جسم الإنسان كنوع من التعديل الجسماني والزخرفة (حسن، ٢٠١٨، صفحة ٤).

اولا/ نشأة وتأريخ الوشم:

عرفت معظم الشعوب في مراحل تطورها الأولى ظاهرة الوشم، حيث يعود تاريخ الوشم إلى أكثر من خمسة آلاف عام، ففي المجتمعات البدائية استخدم الإنسان التراب وزيوت النباتات في رسم بعض الخطوط والرموز على جسده؛ لاعتقاده أن في ذلك فائدةً كبيرةً، فكانوا يغطون أجسادهم بدهن الخنزير للوقاية من البرد (الواحد، ١٩٩٥م، صفحة ١٢٦)، كما كانوا يقدسون في تلك المرحلة التاريخية بعض الحيوانات اعتقاداً منهم بأن ذلك يدفع غضب الطبيعية، مثل الموج والرياح والمطر والرعد، فاستخدم رمز الحيوان كوشم وكان يطلق عليه كلمة " طوطم "التي تنسب إليها العقيدة الطوطمية وهذه الكلمة كانت تطلق على كل أصل حيواني أو نباتي تتخذه العشائر المنتمية لنفس العقيدة رمزاً ولقباً لجميع أفرادها، وتعطي الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس (الواحد، ١٩٩٥م، صفحة ١٢٧).

إنّ الوشم موجود منذ القدم ومعروف منذ القرون السابقة اشتهرت في بدايات "الاينو" الذين هم من السكان الاصليين لدولة اليابان حيث كانوا يستعملونها لزخرفة وجوههم وقد اعتبروها نوع من أنواع العادات والتقاليد وهم أول من استخدمه وعن طريقهم انتشر الى العالم وعرف حتى يومنا هذا وبالتالي أصبح أكثر شيوعا وتداولا بين المراهقين حتى أنّ موجة الوشم قد شملت نجوم الغناء فهو منتشر بينهم بكثره لدرجة أنه لا يجد مكانًا فارغًا ليضع فيه وشمًا جديدًا (ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م)، (د.ت)، صفحة ٦٣٨/ج١٢).

يعد الوشم ظاهرة قديمة عند المصريين، فقد عرف في بكثرة في مجتمعاتهم وتباين حيث وجد هذه الرسوم على بعض المومياوات المصرية كما استخدمه القدماء كعلاج ظنا منهم أنه يبعد الحسد، فيما اتخذته بعض الشعوب كقربان لفداء النفس أمام الآلهة، كما كان الوشم تعويذة ضد الارواح الشريرة ووقاية من أضرار السحر فقد عثر على جثث تعود الى العصر الحجري الحديث، وهذا يثبت الممارسات القديمة للوشم، فضلًا عن كونه استخدم لتحديد الانتماء القبلي وتمييز لمجموعة بشرية معينة عن غيرها (حسين، ٢٠١١، صفحة ٨٥).

كانت المرأة المصرية في العهد الفرعوني ترسم وشما أسفل الوجه و تحت الشفة و على ظهر اليد والرسغ و كان الرجل يكتفي بوشم صورة طائر ما على الصدغ لحماية الرأس من الصداع وقد اقتصر الوشم عند الشباب على وضع نقطة فوق الذقن، واخرى على الجانب الأيمن من الأنف للحماية من ألم الأسنان وثالثة في بداية الجفن

للحماية من أمراض العين (اكرم، ١٩٩٥، صفحة ٢٠)، و مازالت بعض الوشامات" في مصر و أغلبهن من ضاربات الودع وقارنات الفنجان ممن ينتسبن الى قبائل الغجر، يجبن مدن مصر و قراها وخاصة في الصعيد بحثا عن الزبائن حيث الناس البسطاء، ومازال أغلبهم يعتقد أن أفضل وقت لإجراء الوشم هو شهري و سبتمبر و تغلب صورة السمكة (وتعني المرأة) كرمز للخصوبة و الحماية" (اكرم، ١٩٩٥، صفحة ٢٠).

ظهر الوشم أيضًا في دول شمال أفريقيا ففي القرن السابع الميلادي كانت تسكن المغرب العربي قبائل أمازيغية تدين بعضها بالديانة المسيحية نظراً للتأثير المباشر الذي كانت تمارسه الامبراطورية الرومانية، ويظهر تفشي الصليب موشوما على جباه النساء وترجع دلالة هذا الوشم اساسا لحرف التاء باللغة الامازيغية.

نجد بعض العلماء في هذا العصر يريدون أن يحددوا نشأة الوشم تبعا لعراقته ومنهم (بغيز وجوليان) اللذان يعدان مؤسسا المجلة الوحيدة المتخصصة بأثبات عروقته ومستقبليته، وان صورية الوشم بأسمها المختصر هي أضافة إلى المختص الصيني (نين بنن)، ثم المختص بانثربولوجيا الوشم الباحث "سبانيان كابو"، قد وجد العلماء أدلة تثبت وجود نشأة الوشم في التاريخ القديم وتعود إلى عام ٣٤٠٠ ق م، حيث تم العثور على هيكل عمودي فقري موشوم كما عثر أيضا على مومياءات تحمل الوشم في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد (ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م)، (د.ت)، صفحة ٦٣٨/ج١٢).

ثانيا/ أنواع الوشم

إن التطرق إلى ظاهرة الوشم نظريا وعمليا جعل الباحث يفتش عنه ويستدل على أنواعه في الميدان الاجتماعي كون الأخير قد ساهم في تباين هذه الرسوم واختلاف أنماطها وهذا الاختلاف قد حصل على وفق المدى الزمني والمدى التاريخي، لقد شاعت منه ثلاثة اقسام هي:-

١- الوشم البدائي:-

ظهر هذه الوشم قبل الميلاد إذ أن اول رسم لوشم معروف على جسم الانسان شرقي عربي يعود الى ٦٠٠٠ ق م وأيضا وجدت في رسوم الكهوف في أوربا وكان الرومان والاغريق يستخدمونه في دمغ العبيد وهوه يعتبر من أقدم العادات التي مارسها السومريون سكان جنوب وادي دجلة والفرات منذ مطلع التاريخ إذ كانوا يزينون

أجسامهم وأن ظهور الوشم كان مترافقًا مع العادات والتقاليد والديانات، ومن مظاهر التقديس أنه يحرم على جميع أفراد العشيرة أن يمسو بسوء كما يحرم عليهم أن يأكلوا أو يدخلوا شيئا من عناصره إلى أجوافهم ومخالفه هذه القاعدة تعد في نظر العشائر من أكبر الجرائم وكانت طريقة المتلقي إبراز ظواهر الرمزية؛ فغالبا ما كان سكان القبائل البدائية يرسمون الحيوانات التي يخاف منها على ذراعه أو على صدره ضنا منه أنها تكسبه قوه كما ارتبط الوشم بالديانات الوثنية التي انتشرت شرقاً وغرباً كحامل للرموز الدينية (صحيح مسلم، صفحة ١٦٧٦).

٢- الوشم الديني:-

إن انتشار الوشم بهذه الصورة السريعة ومدى تأثر الناس فيه وتغير مفهومه لديهم من مفهوم الجمال الايجابي إلى المفهوم السلبي جعل علماء الدين يتخذون موقفًا من هذه الظاهرة ومنهم الشيخ "أحمد الساعدي" ممثل مرجعية سماحة السيد السيستاني، إذ أكّد بالأدلة حرمة الوشم ومنافاته للشرع والاخلاق الدينية، بل حتى أنه أبدى الاستغراب عندما سئل عن تحريم الوشم من الجانب الديني، فقد قال رسول الله (ص) "لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتقلبات للحسن المخبرات خلق الله"

فقد طرد كلا من الواشم والموشوم من رحمة الله، وهذا يدل على عظم الذنب، كما أن الوشم يسبب الكثير من الامراض منها السرطان وضعف المناعة المكتسبة وغيرها الذي تدمر فيه البشرة، وأكد الشيخ الساعدي أن الوشم يحمل في طياته اسراراً تعد من الناحية الجمالية، كالشعوذة، السحر، والشرك وهن يمثلن انصياع لأمر الشيطان الذي توعد للخلق كما قوله تعالى: "ولآمرنهم فليغيرن خلق الله".

فكيف بمن يفتخر برسوم تحمل رموزاً لعبادة الشيطان والافعال الخبيثة، فيما بيّن أن الله سبحانه وتعالى أعطانا الكثير من الاشياء التي تعوض عن الوشم كالتخضب بالحناء والأكتحال من دون اللجوء إلى تشويه خلق الله الذي خلق الانسان في ابهى صورة مثيرة وميزه عن باقي الكائنات وقد تبين أنّ تجعلها المحاورات ان تكشف انواع او اقسام الوشم تبعاً لنتاج عمرها وهي تقسم الى قسمين:-

١- **الوشم الدائم:** وهو الوشم الذي لا يزول ويبقى الى الابد ويعتبر من الصعب التخلص منه.

٢- **الوشم المؤقت:** وهو الوشم الذي يبقى لفترة طويلة ولا يزول وهذا هو الشائع عن البنات مثلاً وضعه للحواجب، وعند وضعه عن طريق علامات معينة لم يحرمها الاسلام وان اعطى بكونها من المستحبات (العبدلي، جمادي الأولى ١٤٣٢).

في القرآن الكريم: "وخلقنا الله في احسن تقويم"[سورة التين: آية٤]، اذن لماذا هذا التغير في خلق الله ومسايرة الغرب من حيث الافكار وجعلهم قدوة لنا وهنا يدعوا الشيخ الساعدي الى توفير الجو الديني بين الأسرة الواحدة وتربية جيل واعي وملتزم بقواعد الدين الاسلامي الحنيف (نور امير عبدالله، ٢٠١٣).

٣- نوع الوشم الطبي:-

ان ظاهرة الوشم لم تكتف ان تكون في الاتجاه الديني فقد ظهرت في المجال الطبي متى ترى الاطباء لهم كلمتهم في الوشم، فكان رأي بعض الاطباء الاخصائيين في امراض الجلد بأن الوشم من ناحية الطبية له انواع:-

١. الوشم بسبب اثار الجروح والحروق بان نتيجة اختلاط الدم بالتراب او غيره من خلال التعرض لجروح فيترك ندبة او اثراً دائماً وهو وشم الهواة ويكون من شخص غير محترف (محمد احمد عبدالغني، (د.ت)).
٢. الوشم من جانب اللائحة التي تستخدمها النسوة لرسم الحاجبين وحول الشفاه والرموش أو التلوين المناطق البيضاء في الجلد المصاب بالقبع البيضاء بلون الجلد.

وعن الأثر السلبي للوشم على صحة الموشوم فان استخدام الوشم ينطوي على مخاطرة منها ان اغلب المواد الكيميائية المستخدمة في هذه التغليفات فيها صبغات صناعية، صنعت في الاصل الأغراض أخرى مثلاً (طلاء السيارات، احبار الكتابة)، يضيق عند ثقب الجلد واختلاط الدم بالتراب يتلوث دم الانسان، ويكون المسبب للايدز، بفيروسات الالتهاب الكبدي، والأمراض البكتيرية الناجمة من تلوث الابر المستخدمة في الوشم، والإصابة بسرطان الجلد والحساسية، بالإضافة إلى انتقال عدوى بعض الأمراض خاصة عند الكتابة بالوشم (نورا عبد سعدالله، ٢٠١٣، صفحة ٣٦).

ويحدد أطباء الجلد بعض الامراض التي تصيب الجلد بسبب الوشم، والالتهاب الحاد بسبب التسمع من استخدام اغراض طبية غير مخصصة للطب وإمكانية وهي امكانية الاصابة بأمراض سرطان الجلد والحساسية (عباس، ٢٠٢٠، صفحة ٣٤).

فضلًا عن إمكانية الاصابة بأمراض التعقيم لسوء استخدامها في الوشم ولأمراض هي:(الايدز، الفيروسات الالتهاب الكبدي الوبائي).

أوجد العلماء أنّ الشخص الموشوم يواجه تغييرات في حالته النفسية، فتظهر علامات ناتجة عن (التفاخر، الجمال ، أو على العكس فقد يكون منكسرًا شاعرًا بالندم على وضعه وبعد فترة يزداد كرها لنفسه) (محمد احمد عبدالغني، (د.ت)).

وهنالك تقسيم آخر يخص أنواع الوشم تبعاً للتطوير الحضاري الذي يصيب فئة من المجتمع وهو:-

١. **الوشم الطبيعي (الوشم الجرحي):** وهو الوشم الذي ينسج عن الاصابة في حوادث الطرق أو نتيجة جرح بقلم الرصاص وأكثر الذين يصابون بهذا النوع من الوشم هم عمال الأنتاج فعندما يصاب أحدهم بجرح يدخل الغبار الى داخل الجرح ويترك اثراً واضحاً يشبه الوشم او عند ما يسقط شخص ما على الاسفلت ويحتك جزءاً من جسده بالاسفلت وبذلك يترك أثراً يشبه الوشم ومن الصعب إزالة هذا النوع من الوشم (العبدلي، جمادي الأولى ١٤٣٢، صفحة ١٠).
٢. **الوشم الاحترافي:** ويسمى أيضاً وشم الهواة وهذا النوع أما يرسم الشخص نفسه أو أحد من أصدقائه ويتم الوشم الاحترافي عن طريق أشخاص من المحترفين في الرسم والنقوش بأنواعها بواسطة الآت خاصة حديثة تسمى "**Tattoo**" ويستخدم ألوان من الصبغات منها الازرق، الاحمر، الاصفر الاخضر إضافة إلى الأسود الذي هو سيد الألوان.

هذا النوع من الوشم نجده يختلف تبعاً لطقوس الدينية والحياتية كالموت، الحياة، الشجاعة، العب، العقاب، الحسد، الاثارة الجنسية، التعويذات، والوشم يختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافة والقرب والبعد عن أشخاص يحبونهم (بابان، ٢٠٢٢).

٣. **الوشم الزخرفي:** وهو منتشر في اوساط الأشخاص الذين يؤدون عروض غربية ومخيفة في السيرك.
٤. **الوشم التجميلي:**- وهذا النوع يعتبر شكل من أشكال مواد التجميل الدائم لتغطية العيوب وتغيير لون الجلد، وتحديد الحواجب، والشفاه والعيون وتغيير لون الجلد، وتحديد الحواجب، والشفاه والعيون وهذا النوع منتشر في الاوساط الفنية والرياضية وميسوري الحال (العبدلي، جمادي الأولى ١٤٣٢، صفحة ١١).
٥. **الوشم الطبي:** وهذا النوع ذكرناه سابقاً وذكر هنا كونه يرجع الى مدى التطور الحضاري في مجال الطب اذ نجد (هذا النوع من الوشم لتحديد الموضوع في حالة الحروق الاشعاعية أو تحديد المعلومات الطبية مثل (زمرة الدم) وتلوين الجلد في حالات الامراض الجلدية كالبهاق والاكزما الجلدية) (بابان، ٢٠٢٢).

ثالثا/ ظاهرة الوشم وأشكاله المختلفه.

نحن نعلم أن الوشم يشكل إحدى تقنيات الجمال التي تعطي صورة نفسية عكسية عند نقشه او رسمه على الجلد، والحالة النفسية تختلف من شخص الى آخر تبعاً للظروف سواء كانت اجتماعية، سياسية، نفسية (فرح، حزن، عشق، جنون) التي تتشكل للشباب (محي الدين، ٢٠٠٦، صفحة ٥٤)، وبالتالي هذه الحالات المختلفة تؤدي الى أشكال وشم مختلفة وتبعاً لرغبة الشخص في الوشم الذي يرسمه، وبعد التطرق الى الجانب النظري في تعرف الوشم الذي يرسمه، وبعد التطرف الى الجانب النظري وانتشاره وانواعه، كان من الضروري التطرق الى الجانب التطبيقي الذي يخضع الى تساؤلات فئة من الشباب تتراوح اعمارهم ونقوم ايضاً بتسجيل اجوبتهم التي تختلف تبعاً الى النفسية ولكن قبلها يجب الحديث عن ظاهرة الوشم واشكاله المختلفة.

ظاهرة الوشم واشكاله المختلفة:-

ان مفهوم الظاهرة هو الشيوع، وقد حصل الوشم على هذا المفهوم اذ نجد الظاهرة استقطبت الشباب والنساء وساهمت في انتشاره بعد أن كان يستخدم في العصور القديمة كتعويذة ضد السحر والموت والارواح الشريرة أما في الوقت الحالي كما أشرنا سابقاً يمثل مصدرًا للفت الانتباه والفتنة عند النساء والشباب (المراهقين)، فهو تعبير عن حالة التمرد والصلابة، والبعض الآخر يعتبرها حرية شخصية وآخرون يصرون على أنها تقليد أعمى للفنانين والرياضيين، على الرغم من وضعه على مواضع متعددة من جسد المرأة والرجل وبعض هذه المواضع هي: الوجه، الصدر، اليد (نور امير سعدالله، ٢٠١٥)، ويتمثل هذا الوشم بأشكال مختلفة عند وضعه

على الجسد، قد تتخذ الاشكال رموزًا، أو كلمات، أو رسم من الرسومات ذوات دلالة خاصة تختلف باختلاف الاذواق والتقاليد وقد تصل هذه الرموز والكلمات الى أشكال (عقارب، افاعي، بعض الطيور الجارحة، أو رسومات تجريدية أو تشكيلية او اشكال هندسية معينة، أو رسومات رمزية.

رابعا/ البحث الميداني.

١- لماذا توشم جسمك؟

- لان شكله جميل ويحسن الحالة النفسية للأشخاص ويبرز جمالية المكان الذي فيه الوشم أيا كان مكانه في الجسم.
- لأنه شاهد رسمه جميلة وجعلها وشم في جسمه.
- لأنه يحب أن يكون مختلفًا عن الآخرين.
- غاية شخصية الغاية منها الاشارة بجزء من الجسد لشخص ما.
- لأنني ألعب رياضة كمال الاجسام وأرغب بلفت الانتباه صيفاً عند السباحة.
- لأنني أعمل حلاقًا فإنني أشعر أن ذلك يدل على المهنة.
- حدثت لي حادثه معينة أحب أن اتذكرها بالوشم.
- لا احب أن ارتعب المعدن على شكل خاتم.
- لتذكيري بحبيبتي دائماً.

٢- لماذا اخترت هذا الشكل كوشم؟

- لان هذا الشكل فيه رمز معين لا أحد يعرفه ويعبر عن ذكريات معينة.
- لاعتقادي أن هذا الشكل يناسب شخصيتي، ولأنه مختلف عن الآخرين.
- له دلالة معينة ترمز الى شخص ما.
- نظراً لمحبة الشخص الموشوم للشيء الذي يوشمه
- الصليب لأنني أحب السيد المسيح بالاضافة الى ديانتي كمسيحي.
- لا أعلم.

٣- هل يعلم أهلك بأنك تريد أن توشم نفسك؟

- نعم يعلمون ولكن هذه أمور خاصة وان الوشم يعبر عن ذوق الشخص الموشوم.
- نعم يعلمون وانبهروا برسمة الوشم.
- لا حاجة لموافقة الاهل.
- لا لأنهم يعارضون هذه الظاهرة لان الوشم أصبح يستخدم من قبل رجال العصابات وعبدة الشيطان
- لا بالتأكيد.
- ليس لدي أبوين فقد توفيا.
- لا أعلم.
- نعم لان أبي يعمل وشام.
- لا ليس لهم علم بذلك.

٤- هل سالت نفسك بأن هذا الوشم حاجز عن الوضوء والغسل؟

- نعم فعلت ولكنني لا أضعها في الأماكن الخاصة بالوضوء.
- لم يسأل نفسه ولا يعلم ذلك.
- سأل ذلك.. وكان الوشم في الأماكن التي لا يبطلها الوضوء.
- لا لأنني اعتقد بأنه لا توجد علاقة بين الوشم والوضوء.
- لا اعرف بأن الوشم حاجز للوضوء والغسل.
- إن المرجع الذي أقلده يحلل الوشم ولا يجده حاجزًا للوضوء.
- إنني من المذهب النبي الذي يحرم الوشم اجمالاً.
- لا لا يهمني الأمر.
- نعم سئلت واستشرت رجال دين وعرفت بأنه من المعاصي.

٥- من اقترح عليك الوشم؟

- صديقه المقرب نصحه بذلك وقال له :إنه مناسب لشخصيتك كثيراً.
- رسمة اعجبتني على الانترنت فأحببت أن أعمل مثلها.
- أنا اقترحته لنفسي لأنه ليس هناك حاجة بأن يقترحه احد.
- الوشام الذي ذهبت اليه أحد الاصدقاء.

- أنا وشمت نفسي.
- لا أحد لكن اخترت الوشم للتماشي مع عالم الموضة.
- لا أكترث لرأي احد وإنما هنالك لحظة جنون أو فقدان للعقل جعلتني اوشم خارج الوعي.
- من خلال فيلم اجنبي واعجبني وشم لبطل الفلم.

٦- هل ترى أن الوشم ظاهرة حضارية؟

- نعم ظاهرة حضارية لأنها تعيش مع العصر الذي نعيش فيه.
- لم تعتبر ظاهرة حضارية لأنها ليست من تلك الباب فأنها تعتبر من جهة المزاج الشخصي.
- لا.. والدليل كان الوشم من القدم وخصوصاً لدى النساء من كبار السن... وهي مجرد رغبة لا اكثر.
- كلا لان الرفض من باب علاقة الدين بالإنسان فالإنسان لديه هذا الجسد امانة.
- نعم لرموز وطنية واخلاقية ولكن ليس رموز خارج المألوف.
- لا فهو تخلف ومحاكاة للصيحة الفاشلة غير ضرورية.
- ظاهرة غربية مندسة لها امتدادات يهودية غرضها إشغال الشباب عن المبادئ الاسلامية
- نعم أخلاقية وجميلة جداً ولا تؤثر على احد.
- لا لأني شاهدت أكثر أصحاب الوشوم هم مجرمين وأصحاب سوابق.

٧- هل سألت أن للوشم خطر طبي قد يؤدي الى مضاعفات مرضية؟

- وضع الوشم دون استشارة طبيب لانه لم يهتم بالمضاعفات المرضية واهتم دائماً بالشكل الخارجي.
- كلا ولم ينصحوني بذلك.
- سُئلت وكانت الاجابة رديئة العبر المستخدم وحساسية الجلد اتجاه الوخز بالابر.
- لا ليس لدي علم بذلك.

٨- لماذا توشم بهذا الشكل وبهذا المكان بالجسم؟

- هذا الشكل بالوشم لأنه يعبر عن رمز خاص بالنسبة لي وهذا المكان بالجسم لأني أرى أن الوشم اذا كان في هذا المكان سيكون بشكل جميل.
- هذا الشكل بالوشم لانه شكل يناسب شخصيتي وفي هذا المكان بالجسم لأنه مكان مكشوف من أجل أن يراه اصدقائي الوشم وينبهروا به.

- بعض الاشكال إطلعت عليها من النت واخترت ما يناسب شكلي وشخصيتي وأنه موضوع على الذراع لاعتقادي أنه يرمز الى القوة.
- لا أعلم ليس هناك سبب محدد.

٩- هل تعتقد بأن الوشم له صلة بالتراث؟.

- لا اعلم وجائز أن يكون تابع أو أنه يمثل حضارات بعض الشعوب القديمة.
- نعم كما مذكور أن الوشم كان من أيام الفراعنة والبابليين وكان العرب قديماً يضعون الوشم للتمايز وهو ديل أن هذا الشخص من قبيلة معينة..
- ليس لدي علم بذلك.. مجرد ظاهرة انتشرت في صفوف الشباب في الفترة الأخيرة واتبعتها باختيار ما يناسبني.
- نعم فقد اخذ عن الكبار والأسلاف استخدامهم له لأغراض طبية قديماً فهو قديم قدم العلاج بهذه الأشياء.
- نعم فالنساء الكبار بالعمر يدكن اي يوشمن.

١٠- هل الوشم يدل على الجريمة؟

- لا اعتقد لأني أرى أنه يزيد جمالية المكان في الجسم.
- لا أعلم ذلك.
- هناك عصابات إجرامية تتفق على رمز معين يأخذ شكل الجماعة أو العصابة.
- نعم بالطبع لأن اغلب المجرمين يستخدمون الوشم كالسجناء والدراجين والداعرات

١١- هل أن الوشم يعكس شخصية الموشوم؟

- نعم لأنه يرتبط بذكرى خاصة معينة لي.
- نعم يعكس شخصيته.
- بعض الأحيان نعم و بعض الاحيان لا وبالنسبة للعينة المدروسة يعكس شخصيته
- نعم حسب أسلوب الوشم المختار.

١٢- هل وشم المرأة ظاهرة اخلاقية أم ماذا؟

- إن الوشم ليس له علاقة بالاخلاق لكنها تدخل من ناحية العادات والتقاليد فالمرأة العربية قديماً كانت تتباهى بالوشم لعدم وجود مواد التجميل أو غيره.

- لا احب الوشم عند المرأة الا الوشوم الوقتية وفي بعض المناسبات الخاصة ويتصوره البعض ظاهرة غير اخلاقية في مجتمع العربي يعد أمراً لا اخلاقي لارتباطه بالدين أما المجتمع الغربي يعده أمراً طبيعياً وبديهياً قديماً كان يعد ظاهرة اخلاقية وعادية جداً حديثاً كلا لانه يعد ظاهرة غير اخلاقية
- ظاهرة غير اخلاقية فالمرأة حسب نظري بمجتمعنا غير لائق قطعاً بالرجل.

١٣- عند التقديم في بعض الدوائر الحكومية لا يسمح بوضع الوشم ما رأيك اتجاه هذا؟

- يعتبر تقييد للحرية الشخصية لأن وضع الوشم حرية شخصية...
- حسب الانظمة والقوانين الموجودة في كل بلد مثلاً في العراق عند انتساب الاشخاص في الاجهزة الامنية يمنع ذلك وشرط من شروط الانتساب عدم الوشم في أي منطقة من الجسم.
- لست مع هذا القرار.. لان الوشم هي حرية شخصية للفرد.
- أمر خاطئ لأنه امر شخصي وثانياً لو أخذنا المجتمعات الغربية على سبيل المثال حتى المؤسسات العسكرية تقبل بهذا الأمر.
- أمر خاطئ لأنه في نظري العينة، ان شيء لا يعكس ميول الشخص أي انه شيء ليس له داعي بنظرة الدوائر الرسمية اتجاهه.
- في نظر العيثة المحبوسة فان نظرة دوائر الدولة خاصة المؤسسة العسكرية للوشم اصبح امر طبيعي لذلك أرى أنه أمر طبيعي.
- نظرة خاطئة لان الكثير من دول العالم لا تجد الوشم مشكلة للتقديم في الدوائر الحكومية.
- قرار خاطئ فقط بدون اسباب.

١٤- هل للوشم علاقة بالحالة النفسية؟

- يحسن من الحالة النفسية لانه يعتبر شيء جميل بالنسبة للشخص الذي يصنعه.
- نعم لانه يدخل من باب مزاج الشخص ويحسن حالته النفسية.. ويرى نفسه أحسن عند وجود الوشم.
- لا اعتقد.. لكن ربما يحسن نفسية الشخص المعني عندما يحس أن هناك تغيير في جسمه وشخصيته.
- للعينة المدروسة كانت الاجابة بـ (لا) فقط.
- نعم له علاقة لان هنالك بعض الأشخاص الذين يحاولون لفت النظر وجذب الانتباه باستخدام هذه الظاهرة.
- هناك بعض الجماعات كـ (الايمو) و (الميتالكا) يوشمون وشوم تعكس نفسيتهم.

- بالنسبة للعينة فانه يضع نجوم مجسمة تبين مدة محكوميته في السجن.
- هو مجرد رسم قد يكون حرف او اسم ليس بالضرورة شيء يعكس الشخصية.
- لا اعلم.

١٥- هل تؤمن بأن الوشم قديماً كان له علاقة بشفاء امراض مثل الرمد ووجع الرأس؟

- لا اعلم ذلك.
- ليس لدي علم بذلك.
- ليس له علاقة بعلاج مثل تلك الامراض.
- سمعت من جدتي انها سابقاً قامت بوشم الجزء الأيمن والأيسر من الرأس لعلاج الرمد وقد شفيت فأعتقد ذلك.
- هناك بعض المجتمعات اعتقدت أن وشم شكل معين يبعد الأرواح الشريرة فلما لا قد يكون صائبًا.
- اعتقد أنها ذلك ممكنًا مع الوشوم التي تدخل فيها المواد الطبيعية فقط أي بعيدًا عن تلك تدخل فيها الاصباغ الكيمياوية.
- ليس لي علم بمثل هذه التراهات.
- مجرد اعتقاد لكن ليس بالقناعة.

البحث الميداني:

س١/ لماذا توشم جسمك؟

١- لأني امارس رياضة كمال الاجسام واحب أن اوشم مكان العضل.

٢- كنت أقلد احد الرياضيين المشهورين في وشمه.

٣- وشمت جسمي لكي أخفي إصابة في ذراعي.

٤- لكي اتذكر الشخص الذي وشمت اسمه دائماً

٥- وشمت لكي اجذب الأنظار (للأغراء).

٦- كتابة اسم شخص عزيز ذو مكانة خاصة بالنسبة لي.

٧- وشمت رمز اشتركت به مع اصدقائي المقربين لنبين وحدة الجماعة.

٨- اعجبني وشم فنان معين.

س٢/ لماذا اخترت هذه الشكل؟

١- صديقي المقرب طلب مني أن أضع هذا الرمز.
٢- لانه جذاب ومغري.
٣- لانه يدل على انتمائي الى بلدي
٤- لان اصدقائي المقربين واشمين أجسامهم بهذه الشكل
٥- لان لاعبي المفضل لديه نفس الوشم.
٦- لان ألوانه مميزة ومنسجمة مع لون بشرتي.

الخاتمة:

مما سبق يتضح مدى ارتباط رسوم الوشم بالمعتقدات والممارسات الشعبية، وكيف تجلى في الوشم رسوماً عادية أدت دوراً هاماً في حياة الافراد الشعبيين وكيف ارتبط الفكر الشعبي بالأشكال الحيوانية والنباتية ومدى الدلالة الرمزية والدينية،والاجتماعية والنفسية التي تركها الوشم بأشكاله وانواعه المختلفة في ثقافة هذه المجتمعات من (حب)، تعاطفه احداث قومية مناسبات اجتماعية، ميلاد، زواج، وفاة، شعارات دينية، طقوس، وممارسات اعتقادية، التي لا زال الوشم يؤدي ادواراً ووظائف هامة في حياتها.

ويبدو أن ذلك هو الاساس الذي ارتكز عليه قيام الوشم منذ القدم بما بقيت له من رواسب في النفس البشرية بعد أن تطور المجتمع الانساني إلى أطواره الحديثة، فبعد أن ذابت الديانات البدائية، وتفتحت عيون الناس وعقولهم على دين التوحيد والاله الواحد الأحد جل وعلا وبعد أن اتخذ الانسان خطوات عريضة في طريق الحضارة والرقي، فمارس الزراعة واتقن الحرف والصناعات، واقام البناء المعماري وعرف المسكن والاستقرار، ظل مع ذلك مثبتاً بالوشوم فهو لم يستطع أن يتحرر منها بشكل تام ربما لكونها ناتجة عن انفعالاته وتأثره بما يحيط به من أسرار الطبيعة وأخطارها.

قائمة المصادر والمراجع

ابن منظور. (٢٠٠٣م). *لسان العرب، مادة وشم, حرب الميم*. لبنان، بيروت: دار صادرة.

اكرم. (١١, ١٩٩٥). قانصو التصوير الشعبي العربي. *مجلة عالم المعرفة*.

حيدر علي حسن. (١ ايلول, ٢٠١٨). السياق الرمزي للوشم: الشكل والتصميم دراسة انثروبولوجية في اهوار ام النعاج. *مجلة اداب المستنصرية*.

خالدة خضر ابراهيم بابان. (١٢ ١٠, ٢٠٢٢). الوشم في الذاكرة الثقافية الكردية. *مجلة الكاردنيا مجلة ثقافية عامة*.

خلود فالح عباس. (٢٠٢٠). *دراسة مقارنة بين تقنيات العلاج بالليزر ذات التمرير الواحدة والمتعددة لازالة الوشم بأستخدام انديك ليزر*. الجامعة المستنصرية – كلية التربية.

زينب حمزة باقي محي الدين. (٢٠٠٦). *دراسة استعمال الليزر في طب الامراض الجلدية (تقرحات الجلد – ثاليل – الوشم – الوحمة)*. الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

صحيح مسلم. (بلا تاريخ). *كتاب اللباس والزينة* (الإصدار المجلد٣).

عباس حسين. (٢٠١١). الوشم لدى قبائل افريقيا الوسطى الذات والموضوع. *مجلة الثقافة الشعبية*.

علي عبد الواحد. (١٩٩٥م). *الطوطمية اشهر الديانات القديمة*. القاهرة: دار المعارف.

محمد احمد عبدالغني. ((د.ت)). *موسوعة امير الاعجاز العلمي في القرآن والسنة الوشم رؤية شرعية وطبية وخليفة*.

محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الافريقي ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م). ((د.ت)). *لسان العرب* (المجلد الأولى). بيروت.

محمد فنخور العبدلي. (جمادي الأولى ١٤٣٢). *الكلام الموشوم في بيان حكم للوشم*. محا القريات قطة.

نور امير سعدالله. (٥ ٦, ٢٠١٥). *جريدة البيان، العدد ١٦٥٠*.

نور امير عبدالله. (٣٠ اكتوبر, ٢٠١٣). *جريدة البيان* .

نورا عبد سعدالله. (اكتوبر, ٢٠١٣). *جريدة البيان*.